صاحهم وكلمهم فزعوا او اخذاهم الخوف فتركوا خيولهم وطلعوا الجبل وصعدوا ابركبهم هو لا امسكه الشجرة فتكسر به غصن الشجرة
فسقط الى تحت فقتلوه المسلمون ومنهم من صعد الجبل فجهد منه وارسل الامام الى مكان الخيول التي تركوها اصحابه
وكانت نحو سبعين فرسا بلباسها من الجوخ القرمزي واما باقي المسلمين كلهم منهم في فاج ... وجهه يقتلون ويأسرون كذلك
وكان في جيش الامام معه ابسما نور وادموشا والامير مجاهد والجراد حمد ... بن الامير محفوظ وفيشم سلطون
ويعقيم وعبدالله بن جهيري قال الراوي لفتوح الحبشة واما ملك الحبشة فانه نزل من فرسه وسار على رجليه ومعه
خمسة جنايب تقاد امامه بالجهتها وعدنها لعسر الطريق والامام قد ذهب في طريق اخرى مع اصحابه ونزلوا من خيولهم
ويسيرون على ارجلهم واما الاخرين من المسلمين وهم الجراد عثمان بن جوهر واوزير عثمان فانهم سبقوا الملك على الطريق فلما
راهم الملك اختفى في شجرة هناك وهم ما لهم علم به فبينما هم كذلك اذ وصل اليهم الامام مع اصحابه وهم ينظرون
الملك يجيهم من تحت وهم سبقوه الى فوق اذا بفارس يركض الى اليهم فحمل عليه اوزير عثمان فاخذه قبضا بالكف وكان بطريق
كبير له مرتبة عند الملك فلما راه الامام قتله وعجل الله بروحه الى النار فبينما هم واقفين اذا غربت الشمس ...
ونزل المطر وكان برد شديد فرجعوا المسلمون الى ورائهم ليجتمعوا مع اصحابهم فلما رجعوا خرج الملك من مكانه وقصد
العبا وسار ليلة كلها والمسلمون وصلوا الى اصحابه وقد اشتغلوا نيرانهم وهم داخلين في خيام المشركين وهم في فرح وسرور
وقد امتلوا من الغنايم من الذهب والفضة والخيول والبغال والحرير ولبسوا الملك شيئ لا يعد ومن الفرش الديباج ...
وحق خواص ومن النساء الغايفات من بنات البطارقة واولاد البطارقة وغيرهم الوف وقيد الوف وقبة الملك مضروب
مكانها وفيها سريره وسلاحه فلما وصل اليها الامام رحمه الله تعالى على النصر وقال لاصحابه ما فعلتم ما كان في خيمة الملك قالوا
اما الذي اخذوه المسلمون كله واما سرير الملك وفرشه فهي في مكانها قال الامام اما الخيمة فلا حاجة لي فيها فاقطعوها ...
واما السرير والفرش اوتي به فراحوا العسكر الى الخيمة الكبيرة حق الملك وقطعوها بالسكاكين اربا اربا وبات المسلمون
بالفرح والسرور فلما قضى قليل من الليل وصلت الفرقة التي كان في الوسط مع الجراد حموشا فانهم طلعوا الجبل وكان
فرس الجراد حموشا يقال له والجناح سماه الامام فزلقت يومئذ رجله فسقط وتكسر ومات من وقته بالغ الجراد حموشا
على فرسه فاعطاه الامام فرسا ملجاما من جنايب الملك واما فرقة السافة فانهم ما حضروا القتال ... ياتوني الطريق
وبعد اليوم الثاني وصلوا وسلم المسلمون بعضهم على بعض وفرحوا كثيرا لما اعطاهم الله تعالى من النصر العظيم واعطاه ...
لكل واحد منهم فرسا قال اما انتم ما حضرتم معنا في القتال فلا لقيتم شيء قال الراوي وكانت وقعة واصل يوم الجمعة
ستة عشر من ربيع الاول سنة ثمانية وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ذكر مسير
الى بيت امحره هي بلاد ذات زروع وحروث وانهار ومطر وبلاد برو شعير وفيها اهل كنائس بهم وقسيسهم ورهبانهم وجود ادملكها
لا لكون لا سكنها الملك وقت تكليل ملك يتولى الحبشه مايصير ملك حتى يدلد في بيت امحره واهلها الذين هم اصحاب الكنائس ...
ذو نزة معناه بكلامهم الفقها الفصحا انصار واهم لهم حظ وحشمة عند الملك ويكون بعضهم رؤسا للملك واصحاب ...
الامام ثالث يوم بعدها الى بيت امحره وبات في مكان يقال له ليلي بير وهناك بير يحمل الما وهلك ناس من المسلمين من
... اذا اراد احد شرب الماء يطلع الماء بحديدة الى ما جد من ... ثم سار ... ولاحت لهم كنيسة الملك ...
في بيت امحره فلما راها الدليل قام وقال للامام هذه الكنيسة قد ... وقد وصلتم وقال الامام للدليل تقدم حتى ...
كونا جيوشنا وعساكرنا هاهنا امام فقال الدليل نقف حتى ندخلها نحن والعساكر كله ومن بينها كنيسة ...
فقام الامام حتى استوفت جيوش المسلمين ثم قال الدليل كم عدد الكنائس الذي هنا فقد كنا ...
يقال لها مكان الثلاث ومنها كنيسة ابركرمريم بناها الملك ... ابن الملك داود ومنها كنيسة د بعقاد ...
غابات وكل كنيسة امر اليها الامام ناس من المسلمين الا كنيسة مكان الثلاث فسار الامام اليها بنفسه ولم ... كنيسة
مريم

مريم الوزير نور بن ابراهيم رحمه الله تعالى وامر الى الكنيسة دبر نقد قاد سير عظة محمد مع جيشه وامر بشارة بن جوهره الى كنيسة
بيت سماياه واما الامام وصل الى مكان الثلاث وقام الامام والجيوش على حائطها ودخل الامام يتعجب عليها ودخل معه خواصه
فلما راها كانت يخطف الابصار وهي مزينة بصفايح الذهب والفضة وفيها فصوص من اللؤلؤ ولها مصاريع من خشب
طولها عشرة اذرع وعرضها اربعة اذرع وقد فرش فوقه بصفايح الذهب ومن فوقه الذهب جعلوا فصوص من كل لون
وطول الكنيسة مائة ذراع وعرضها مثل ذلك وعلوها الى فوق مائة خمسين ذراع واسقافها واصقافها ملبسه بصفايح الذهب
وتصاوير من الذهب فتعجلوا في نقلها وصاح المسلمون لم يدخلوها للامام يقولون افتح الباب حتى ندخلها ونتفرج عليها
نفتح لهم وارحم المسلمون فقال الامام كل من اخذ شيا فهو له الا الصحاف فاشتغلوا فيها بالفوس وهم يقلعون الذهب
والفصوص الذي في الكنيسة من العصر الى وقت العشا فكل قد اخذ حاجته من الذهب واستغنوا غناء الا فقير بعد
راحته في الكنيسة اكثر من ثلثها من الذهب وبات الامام بجنب الكنيسة قال الراوي طلب الامام من كان معه من العرب
فقال لهم هل يكون في الروم او في الهند او في غيره مثل هذا البيت وتصاويره وذهبه قالوا ما رأينا ولا سمعنا بمثله
في الروم والهند ولا يكون في الدنيا وكان بجنب الكنيسة ثلاث بيوت للملك يسكنها وكانت عجايب لمن نظرها فدخل الامام
في بيت منها وجلس فيه وبيت اعطاه الامير للاحموشا والامير ابوبكر قطين ودخل الامير في بيت بجيوشهم ووسعهم
والبيت الثالث جعله الامام مسجدا واما الوزير نور فانه وصل الى الكنيسة التي اسمها ... ودخلوا فيها وتعجبوا من شغلها
واما الذهب فما وجدوا فيها شيئا كانوا قد اخذوا واما كان فيها من ذهب اصحابها المشركين ووجدوا عنده ٢٥ ...
من الرهبان قال وزير نور للرهبان اين خزانة الكنيسة قالوا ما لكم عليها الى ان تموت على دين مريم فقتلوهم
المسلمون وقام رجل من المسلمين يسمى ... على قراء بيننا مغفله بالحديد في ناحية الكنيسة فكسره وادخل راسه لينظر
ما فيه فراى الصناديق بعضها فوق بعض من عرصة البيت الى ان وصل قريب السقف فرجع الى عند الوزير نور واعلمه بالبيت
واعلمه بالبيت فجاء الوزير ومعه الى البيت وقام على بابه وعدد رجال من العساكر نحو مائة رجل وقال لهم ادخلوا وا
خرجوا المال وكان كل واحد منهم من الديباج يحمل حملة يخرج بها الوزير مرارا كثيرة والبيت على حاله فتعبت من الحمل
فجلسوا فقال لهم الوزير ما لكم جلستم فرغ ما في البيت قالوا ما اخرجنا منه شيئا فهو على حاله لكن اتعبنا قال لهم انتم
ما اخرجتم الا الديباج من السحج والمخامل والقطعات والحرير اما فيه ذهب قالوا الذهب في ناحية من البيت
ونحن اخذنا نخرج من ناحية الصناديق الذي فيه الديباج فقال لغيرهم انتم اخرجوا الذهب وخلوا الديباج
فدخلوها واخرجوا من الذهب والفضة ومن اواني الذهب من المجامر والفناجين الذي يكلها ذهب حمل عشرة رجال
اقويا فحطوها له فطلب الوزير اصحابه وهم الفان رجل قال لهم هذا حصتي وحصة الامام وانتم ادخلوا البيت
واخرجوا لانفسكم ما فيه فكل من اخذ شيا فهو له فدخلوا وحمل كل رجل منهم من ذهب الاحمر والفضة والحرير
منهم من اخرج ثلاث رحلات ومنهم من خرج مرارا بعد فلم يزل ... من الظهر الى المغرب ومن المغرب الى الصبح
وهم يخرجون المال ثم قال الوزير لهم الان قد شبعتم ولا معكم جمال تحملوا عليها وقد حملتم على رقابكم وعلى
ابغالكم والان البيت ملان من المال والحرير ولا نخلي هذا الحرير الكلاب المشركين بل نحرقه وقال احرقوا
البيت فحرقوها مع ديباجها واحرقوا الكنيسة وصارت رمادا ثم انثنوا راجعين الى عند الامام ووصلوا وهو
جالس في بيت الملك واعطى الامام حصته من ذهب والديباج وكان ذهبا له يحمي وفيه عجل من الذهب
له اربعة قوايمه اسمه عندهم تابوت وكان ... وشيئ وكتاب من ذهب فيه صورة مريم ...
والطيور والسبوع وصحاف الذهب فيهم قدر ما يكل فيها اربع رجال فاعطى الامام من ذلك السيد الشريف
جمال الدين المجاهد الشريف محمد بن ... نفع الله به اربعة صحاف وللسيد محمد هندول واحدا والباقي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)